الكرازة
رئيس التحرير: الأنبا شنوده
سنها عشرة أشهر
الاشتراك السنوى
٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً
يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

٣ نصائح فى التجارب

اذا أحاطت بك تجربة أو ضيقة ، فلا تضطرب ولا يملك عليك الحزن أو الضجر · **ما أسهل أن تجوز الضيقة فى سلام قلبى وهدوء نفس، ان تذكرت العبارات الآتية فى عمق وايمان :**

ربنا موجود ، كله للخير ، انتظر الرب ···

شعورك بأن الله موجود، يطمئنك أنك لست واقفا وحدك · هناك من يسندك ، الله الذى قال لنا انه حتى شعور رؤوسنا جميعها محصاة · الله الذى يحبك ، ويدافع عنك ، ولايمكن أن يسلمك لأعدائك · «**الرب يحارب عنكم وأنتم تصمتون**»(خر ١٤ : ١٤) فمهما أحاطت بك الضيقات ، اطمئن أيها الأخ المحبوب وقل فى نفسك « الله موجود » · ان كان عدوى قويا ، فالله أقوى منه · **وان كان الموضوع معقدا ، فالله قادر أن يحل كل مشكلة « غير المستطاع عند الناس ، مستطاع عند الله »** (لو ١٨ : ٢٧)

ضع الله بينك وبين الضيقة ، فتختفى الضيقة ويبقى الله المحب ضابط الكل ليعزيك · **ولكن حاذر أن تضع الضيقة بينك وبين الله لئلا تشكو وتتذمر وتجدف ··**

يطمئنك أيضا أن تقول لنفسك وسط الضيقة « كله للخير » · يوسف الصديق باعه اخوته كعبد ، وفى بيت فوطيفار لفقت له تهمة باطلة وألقى فى السجن · ومع ذلك آل كل ذلك الى الخير · هم قصدوا به شرا ، والله قصد به خيرا ، فحول الشر الى خير (تك ٥٠ : ٢٠)حقا ان **كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الرب** (رو ٨ : ٢٨) ·· كم من ضيقات كانت نهايتها خيرا · **فعش فى هذا الخير المقبل ـ بالرجاء والايمان ـ وليس فى الضيقة الحاضرة·**

صل الى الله أن يكون معك ويقويك · ولكن ـ على الرغم من صلاتك ـ قد تتعطل الاستجابة · فالله يأتى فى الوقت الذى يراه مناسبا **قد يتأخر ولكنه لا بد أن يأتى ، ويخلص · لذلك استمع الى المرتل يشجعك بقوله « انتظر الرب · تقو وليتشدد قلبك ، وانتظر الرب » ·**

احتمال الضيقة فضيلة كبيرة · وأكبر منها الفرح فى الضيقات والشكر أثناءها ·

الهنا الحنون فليكن معك فى ضيقاتك أيها الأخ · ما أجمل قول الكتاب « **فى كل ضيقهم تضايق ، وملاك حضرته خلصهم** » ·

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد
الكرازة
مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العدد الرابع | مايو ١٩٦٦ م بشنس ١٦٨٢ ش | السنة الثانية

نتابع تأملاتنا فى صفات الراعى الصالح، فنناقش موضوعاً هاماً عن :

الرئاسة .. والأبوة

ان الأسقف ولا شك أب للشعب ، وهو أيضاً سيد · له الأبوة ، وله الرئاسة والسلطة · ولكن أى الصفتين هى الغالبة عليه ؟

لكى نجيب على هذا السؤال حسنا ، علينا أن ننظر الى الله نفسه والى رسله وأنبيائه ·

الله الآب ، أبونا

ان الله هو سيد الخليقة كلها · كلها صنعة يديه ، وكلها خاضعة لسلطانه · وكثيراً ما نسمى الله وندعوه رباً · ولكن الله يفضل أن يكون أباً · وعندما علمنا مخلصنا الصالح الصلاة الربية ، لم يطلب الينا أن نوجهها الى سيدنا الخالق الحاكم ، وانما أمرنا أن نقول « أبانا الذى فى السموات » ·

ليس هذا شيئاً جديداً من تعاليم العهد الجديد ، وانما هو أمر واضح منذ البدء نرى فيه الله يدعو خليقته أبناء ويدعو نفسه أباً حتى للخطاة منهم · وهكذا يقول فى المزمور « **هو يدعونى أبى أنت** الهى وصخرة خلاصى » (مز ٨٩ : ٢٦) ، « أنا قلت انكم الهة **وبنو العلى كلكم** » (مز ٨٢ : ٦) ، « لأنى **صرت لاسرائيل أباً وافرايم هو بكرى** » (ار ٣١ : ٩) ·

وقد أدرك الأنبياء هذه الحقيقة · وهكذا قيل فى سفر أشعياء النبى : «**فانك أنت أبونا···أنت يا رب أبونا** ، ولينا منذ الأبد اسمك » (أش٦٣:١٦) ، « والآن أنت يا رب أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا » (أش ٦٤ : ٨) · حتى

فى حالة الخطية لم ينزع الرب أبوته للبشر · فعندما سقط أولاد شيث المختارين من الله فى الزنى مع الأشرار ، قال الكتاب **رأى أولاد الله بنات الناس انهن حسنات** ··· (تك ٦ : ٢) · والرب نفسه يشكو من خطية البشر فيقول فى سفر أرمياء النبى (١٠ : ٢) « **بنى خرجوا عنى** » ، وينصحهم بقوله : « ارجعوا **أيها البنون** العصاة يقول الرب » (أر ٣ : ١٤) · ويقول الرب فى سفر أشعياء « **ربيت بنين ونشأتهم** ، أما هم فعصوا على » (أش ١ : ٢) · والابن الضال لم ينزع عنه الآب صفة البنوة فقال « **ابنى هذا كان ميتاً فعاش** وكان ضالا فوجد » (لو ١٥ : ٢٤) ·

وهذا الأمر يتغنى به الرسل أيضاً فى العهد الجديد · فيقول بولس الرسول « والله نفسه أبونا » (١ تس ٣ : ١١) · ويقول السيد المسيح : لا تخف ، أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت (لو ١٢ : ٣٢) ·

السيد المسيح ، أبونا

دعاه أشعياء النبى « ··· الهاً قديراً ، أباً أبدياً ، رئيس السلام » (أش ٩ : ٦) · وربنا يسوع المسيح كان يستخدم هذا اللقب أيضاً : قال للمفلوج ثق يا بنى مغفورة لك خطاياك (مت ٩ : ٢) · وقال للتلاميذ « يا بنى ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال » (مر ١٠ : ٢٤) · وقال للكنعانية: ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب (مت ١٥ : ٢٦) ·

الأنبياء والرسل ، هم آباؤنا

اليشع صرخ وهو يرى ايليا صاعداً الى السماء « يا أبى يا أبى مركبة اسرائيل وفرسانها » (٢ مل ٢ : ١٢) · وبنفس هذا التعبير تكلم يواش الملك مع أليشع النبى · (٢ مل ١٣ : ١٤) · وبولس الرسول يكلم شعب كورنثوس قائلا « أنا ولدتكم فى المسيح يسوع » (١ كو ٤:٥) · ويرسل الى تيموثيئوس فيسميه فى رسالته الأولى (١ : ٢) « الابن الصريح فى الايمان » ، ويدعوه فى الرسالة الثانية (١ : ٢) « الابن الحبيب » ، ويقول له « فتقو أنت يا ابنى بالنعمة » (٢ تى ٢ : ١) ، ويرسل الى تلميذه تيطس فيدعوه « الابن الصريح » (تى ١ : ٤) · وعندما أرسل الى فليمون من أهل أنسيموس قال له « أطلب اليك لأجل ابنى انسيموس الذى ولدته فى قيودى ·· فاقبله الذى هو أحشائى» (فل ١٠ ، ١٢) ·

ويوحنا الحبيب يكتب الى المؤمنين فيقول لهم « يا أولادى ، أكتب اليكم هذا لكى لا تخطئوا » (١ يو ٢ : ١) ·

الأساقفة آباء

ان كان الله ورسله وأنبياؤه قد اختاروا لأنفسهم لقب الأبوة أكثر من السيادة ، فبالأولى الأسقف وكيل الله وخليفة رسله · تقول عنه الدسقولية : انه « **أبوكم بعد الله** » (ب٦) ·

ان الأبوة تحمل معنى الحنو والشفقة والمحبة ، وهذه هى الدعامة الأولى فى علاقة الأسقف بأولاده · ان داود عندما دعا الله أبا ، تذكر له هذه الصفة فقال: « كما يترأف الأب على البنين ، يترأف الرب على خائفيه » (مز ١٠٣) · وعندما ذكر بولس الرسول ابوته لأنسيموس ، قال : « الذى هو أحشائى » ·

ان الكنيسة المقدسة تحب هذا اللقب ، فعندما تذكر القديسين فى المجمع تقول : « **آباؤنا القديسون** » ، « أبونا فلان، وأبونا فلان » · وفى الأواشى تقول: « آباؤنا رؤساء الأساقفة وآباؤنا **الأساقفة** » · ومن اعتزازها بهذا اللقب ، تسمى **رئيس الأحبار** « **البابا** » · وتطلق على الأسقف لقب (أنبا) أى « أبْ »

الأبوة أعمق وأكثر تأثيرا من السلطة

مع اعترافنا بأن الأسقف سيد ورئيس وملك وراع ، كما تدعوه الدسقولية، الا أننا **عندما نقول « أبونا الأسقف » و « أبونا المطران » و « أبونا البطريرك» انما يتملكنا احساس قوى بعاطفة أعمق بكثير من رسميات الرئاسة والسلطة. يكفى أن الله ذاته نناديه قائلين « أبانا » ، دون أى انقاص من سلطته علينا ·**

وأنت يا أبى الأسقف ، عندما تنسى أنك رئيس وسيد ، وتذكر فقط أنك أب تجمع أولادك فى حضنك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، حينئذ ستعيش فى جو جميل من المحبة ، **تربطك بأولادك العاطفة أكثر من القانون ، والمحبة أكثر من الخضوع ·**

الله نفسه أراد أن يرفع الناس من عبودية الناموس ، الى حرية المحبة التى تطرح الخوف الى خارج ·

لك يا أبى سلطان ، ومن حقك أن تأمر فتطاع ، ولكن حسن أن تنسى سلطانك ، وأن يطيعك الكل حبا فيك لا خوفا منك ، وطلبا لبركاتك ورضاك لا اتقاء لعقوباتك وسلطة كهنوتك ·

قد يخضع البعض لأمرك وينفذه ، وفى داخله تذمر قد يصعد أحيانا الى فمه · أما بالحب فتكسب نوعا آخر من الخضوع ، هو خضوع الثقة ورضا القلب بالأبوة يفتح لك الناس قلوبهم ، ويناقشونك فى صراحة ، أما مجرد السلطان فيجعلهم ينفرون · لا تجعلهم ينظرون اليك كسيد مهاب وانما كأب محبوب · ولنسمع قول الكتاب :

"إن صرتَ اليوم عبدًا لهذا الشعب، وخدمتهم وأجبتهم، وكلمتهم كلامًا حسنًا، يكونون لك عبيدًا كل الأيام". (١مل١٢: ٧)

هذا الموضوع طويل ، هو عماد الرعاية كلها · نكمله فى الأعداد القادمة ان أحبت نعمة الرب وعشنا ·

أنبا شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية